فما ظنك بمبدعها وخالقها فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم
الذي يوعدون اي القيمة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع
على قلوبهم معذبون في الآخرة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله لان يعبد فيهما
والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او مضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد وكذا فيمن
قرأ الله والراجع مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر والعطف عليه ولا يجوز جعله
خبر اله لانه لا يبقى عايد لكن لو جعل صلة وقدر لانه مبتدأ محذوف يكون به جملة مبنية للصلة
دالة على ان كونه في السماء بمعنى الالوهية دون الاستقرار وفيه نفي الآلهة السماوية والارضية
واختصاصه باستحقاق الالوهية وهو الحكيم العليم كالدليل عليه وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما كالهواء وعنده علم الساعة العلم بالساعة التي تقوم القيمة فيها واليه
ترجعون للجزاء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما زعموا انهم شفعاؤهم
عند الله الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالموصول
كل ما عبد من دون الله لاندراج الملائكة والمسيح فيه ومنفصل ان خص بالاصنام
ولئن سألتهم من خلقهم سلت العابدين او المعبودين ليقولن الله لتعذر المكابرة
فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول
ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة او لاضمار فعله اي وقال قيله وجره
عاصم وحمزة عطفا على الساعة وقرئ بالرفع على انه مبتدأ خبره يا رب ان هؤلاء
قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل هو قسم منصوب
بحذف الجار او مجرور باضماره او مرفوع بتقدير وقيل يا رب قسمي وان هؤلاء جوابه
فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا عن ايمانهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة
فسوف يعلمون تسلية للرسول عم وتهديد لهم وقرأ نافع وابن عامر بالتاء من المأمور
بقوله عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الزخرف كان ممن يقال له يوم القيمة يا عبادي لا خوف

عليكم

عليكم اليوم ولا انتم تحزنون سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الآية
وهي سبع او تسع او خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين القرآن والواو للعطف ان كان حم مقسما بها والا فللقسم والجواب
قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدأ فيها انزاله او انزل فيها جملة
الى سماء الدنيا من اللوح ثم انزل على الرسول عم نجوما وبركتها لذلك فان نزول القرآن
سبب للمنافع الدينية والدنيوية او لما فيها من نزول الملائكة والرحمة واجابة الدعوى و
وقسم النعمة وفصل الاقضية انا كنا منذرين استيناف يبين المقتضي للانزال وكذلك
قوله فيها يفرق كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور المحكمة او الملتبسة بالحكمة يستدعي
ان ينزل فيها القرآن الذي هو من عظايمها ويجوز ان يكون صفة ليلة مباركة وما بينهما
اعتراض وهو يدل على ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد ويفرق كل اي يفرقه الله ويفرق بالنون امرا
من عندنا اي اعني بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا وهو مزيد تفخيم للامر
ويجوز ان يكون حالا من كل او امر او ضميره المستكن في حكيم لانه موصوف وان يراد به مقابل
النهي وقع مصدرا ليفرق او لفعله مضمرا من حيث ان الفرق به او حالا من احد ضميري
انزلناه بمعنى آمرين او مأمورا به انا كنا مرسلين رحمة من ربك بدل من انا كنا منذرين
اي انا انزلنا القرآن لان من عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لاجل الرحمة
عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم
انواع التربية او علة ليفرق او امرا ورحمة مفعول به اي يفصل فيها كل امر او يصدر
الاوامر من عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فصل كل امر من قسمة
الارزاق وغيرها وصدور الاوامر الالهية من باب الرحمة وقرئ رحمة على تلك رحمة انه
هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم وهو بما بعده تحقيق لربوبيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)